

تاج العروس من جواهر القاموس

واقْتَرَضَ مِنْهُ أَي أَخَذَ الْقَرْضَ . واقْتَرَضَ عِرْضَهُ : اغْتَابَهُ لِأَنَّ
المُغْتَابَ كَأَنْزَهُ يُقَطَّعُ مِنْ عِرْضِ أَخِيهِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " عِبَادَ اللَّهِ رَفَعَ
إِلَى عَدَا الْحَرَجِ إِلَّا " مِنْ اقْتَرَضَ امْرَأً مُسْلِمًا " وَفِي رِوَايَةٍ : " مِنْ اقْتَرَضَ
عِرْضَ مُسْلِمٍ " . أَرَادَ قَطَّعَهُ بِالْغَيْبَةِ وَالطَّعَنِ عَنِ عِلَائِيهِ وَالنَّيْلَ مِنْهُ وَهُوَ
افْتِعَالٌ مِنَ الْقَرْضِ . وَالْقِرَاضُ وَالْمُقَارَضَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ : الْمُضَارَبَةُ
وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَنْزَهَرِيِّ : " لَا تَصْلُحُ مُقَارَضَةُ مَنْ طُعِمْتَهُ الْحَرَامُ " .
كَأَنْزَهُ عُقْدُ عَلَيَّ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّعْيِ فِيهَا وَقَطْعِهَا بِالسَّيْرِ . مِنْ
الْقَرْضِ فِي السَّيْرِ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : أَصْلُهَا مِنَ الْقَرْضِ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ قَطْعُهَا
بِالسَّيْرِ فِيهَا . قَالَ : وَكَذَلِكَ هِيَ الْمُضَارَبَةُ أَيضًا مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : " اجْعَلْهُ قِرَاضًا " وَصُورَتُهُ أَي الْقِرَاضُ أَنْ يَدْفَعُ
إِلَيْهِ مَالًا لِيَتَّجِرَ فِيهِ وَالرَّجْحُ بَيْنَهُمَا عَلَيَّ مَا يَشْتَرِيهِ
وَالْوَضِيعَةُ عَلَيَّ الْمَالِ وَقَدْ قَارَضَهُ مُقَارَضَةً نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ هَكَذَا .
وَقَالَ أَيضًا : هُمَا يَتَّقَارَضَانِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
إِنَّ الْغَنِيَّ أَخُو الْغَنِيِّ وَإِنَّمَا ... يَتَّقَارَضَانِ وَلَا أَخَا لِلْمُقْتَرِ
وَقَالَ غَيْرُهُ : هُمَا يَتَّقَارَضَانِ الثَّنَاءَ بَيْنَهُمَا أَي يَتَّجِرَانِ . وَقَالَ ابْنُ
خَالَوَيْهٍ : يُقَالُ : يَتَّقَارِضَانِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ . بِالطَّاءِ أَيضًا وَقَالَ أَبُو
زَيْدٍ : هُمَا يَتَّقَارِضَانِ الْمَدْحَ إِذَا مَدَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَمِثْلُهُ
يَتَّقَارِضَانِ بِالضَّادِ وَسَيَأْتِي . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْقِرَانَانِ يَتَّقَارِضَانِ
النَّظَرَ أَي يَنْظُرُ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ شِزْرًا . قُلْتُ : وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

يَتَّقَارِضُونَ إِذَا التَّقَوُّا فِي مَوْطِنٍ ... نَظَرًا يُزِيلُ مَوَاطِنَ الْأَقْدَامِ
أَرَادَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ . وَكَانَتِ الصَّحَابَةُ وَهُوَ
مَأْخُذٌ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قِيلَ لَهُ : أَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
إِلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُزَّحُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَيَتَّقَارِضُونَ وَهُوَ مِنَ الْقَرِيضِ لِلشَّاعِرِ أَي
يَقُولُونَ الْقَرِيضَ وَيُنْشِدُونَهُ . وَأَمَّا قَوْلُ الْكُمَيْتِ :

يُتَّقَارِضُ الْحَسَنُ الْجَمِي ... لُ مِنْ التَّأَلُّفِ وَالتَّزَاوُرِ